فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

رئيس التحرير : د. باسم القاسم

مدير التحرير : وائل وهبة

التاريخ : الجمعة 2022/12/16 العدد : 6009

الخبر الرئيسي

نتنياهو: أسعى لإبرام "اتفاقية سلام" مع السعودية... يمكن للفلسطينيين إدارة شؤونهم ولكن الأمن في يد "إسرائيل"

... ص 3

أبرز العناوين

الأمم المتحدة تدين عنف المستوطنين واستخدام القوة المفرطة... الاحتلال يقتل 150 فلسطينيا هذا العام
أبو مرزوق: حماس حققت نجاحات في كسر العزلة الدولية عنها
السلطة الفلسطينية تطالب بمؤتمر دولي لـ"حماية حل الدولتين"
إعادة لافتة منع اليهود من الصلاة في باحات الأقصى
"إسرائيل" والإمارات والبحرين والمغرب تبحث إنشاء "قبة حديدية سيبرانية"

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت – لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تلفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

	السلطة:	
.2	السلطة الفلسطينية تطالب بمؤتمر دولي لـ"حماية حل الدولتين"	4
.3	عائلة نزار بنات تحاكم مسؤولين فلسطينيين في لاهاي	5
.4	اشتية يدعو الاتحاد الأوروبي لاتخاذ إجراءات جدية لمواجهة سياسات الحكومة الإسرائيلية الجديدة	5
.5	اشتية يدعو لفضح جرائم الاحتلال ومستوطنيه بحق أطفال فلسطين وتعرية الاحتلال	6
.6	النائب زعارير: حماس تتعرض لهجمة مشتركة من السلطة الفلسطينية والاحتلال بالضفة	6
	المقاومة:	
.7	أبو مرزوق: حماس حققت نجاحات في كسر العزلة الدولية عنها	7
.8	حماس تدعو للوقوف بوجه اعتداءات السلطة على المواطنين بالخليل	8
.9	حماس ترحب بالقرار الأممي لصالح سيادة فلسطين على مواردها الطبيعية	8
	الكيان الإسرائيلي:	
.10	نتنياهو: "بن غفير غيّر مواقفه منذ إدانته بتأييد الإرهاب"	9
.11	نتنياهو: لن أتراجع عن اتفاقية الترسيم مع لبنان	9
.12	الكنيست يواصل تشريع قوانين "ظلامية"	10
.13	"الكنيست": وثيقة سرية تناقش أنواع الأسلحة المستخدمة ضدّ الفلسطينيين	10
.14	بن غفير: دعوة الإدارة الأمريكية الجيش الإسرائيلي إلى تحمل مسؤولية مقتل الفتاة زكارنة "مؤسفة"	11
.15	مسؤول بالنيابة الإسرائيلية: تعزز الاتهام لنتنياهو بتلقي رشوة	11
.16	دعوة إسرائيلية لتعزيز التطبيع مع المغرب بعد نجاحات فريقها في المونديال	12
.17	"إسرائيل" ثاني أكبر مصدّر للسلاح إلى فيتنام... وتعيد بناء الصناعة الحربية في هنغاريا	12
	الأرض، الشعب:	
.18	إعادة لافتة منع اليهود من الصلاة في باحات الأقصى	13
.19	هيئة الأسرى تُخرّج كوكبة من الأسرى الذين اجتازوا درجة الماجستير داخل سجون الاحتلال	14
.20	بهدف تهويده: بؤرة استيطانية جديدة في الجليل	14
	عربي، إسلامي:	
.21	"إسرائيل" والإمارات والبحرين والمغرب تبحث إنشاء "قبة حديدية سيبرانية"	15

22.	هآرتس: إيران تستخدم الطيران المدني "لتهريب الأسلحة والخبراء" إلى أتباعها في لبنان وسوريا	15
23.	السفير الأذري بواشنطن: لن نسمح لـ"إسرائيل" بمهاجمة إيران من أراضينا	16
	دولي:	
24.	الأمم المتحدة تدين عنف المستوطنين واستخدام القوة المفرطة... الاحتلال يقتل 150 فلسطينيا هذا العام	17
25.	واشنطن: على "إسرائيل" تعزيز الشفافية في عمليات التنقل من وإلى غزة	17
	تقارير:	
26.	معهد الأمن القومي الإسرائيلي: اتّساع الفجوة بين الجيش والمجتمع في "إسرائيل"	18
	حوارات ومقالات	
27.	"إسرائيل" تتصدع وتتداعى.. بوادر وظواهر... حماد صبح	22
28.	تحدّيات وبديل غياب مشروع وطني فلسطيني... أسامة أبو ارشيد	23
29.	الحلف الروسي– الإيراني.. منعطف في نظام القوى العالمي... رون بن يشاي	26
	كاريكاتير:	29

***

١. نتنياهو: أسعى لإبرام "اتفاقية سلام" مع السعودية... يمكن للفلسطينيين إدارة شؤونهم ولكن الأمن في يد "إسرائيل"

القدس – "الأيام": قال رئيس الحكومة الإسرائيلية المكلف، بنيامين نتنياهو، في مقابلة مع قناة "العربية"، بثت مساء أمس، على نسختها الناطقة بالإنجليزية، إنه سيسعى إلى إبرام "اتفاقية سلام" مع السعودية، معتبراً أن ذلك قد يسهل التوصل إلى "سلام" فلسطيني – إسرائيلي، وتعهد بمتابعة العلاقات الإسرائيلية الرسمية مع الرياض من أجل تحقيق "قفزة كبيرة"، فيما حث واشنطن على إعادة تأكيد التزامها تجاه الرياض.

وقال نتنياهو للموقع الإلكتروني للقناة المملوكة للسعودية إن "التحالف التقليدي (الأميركي) مع السعودية ودول أخرى يحتاج لإعادة تأكيد. لا ينبغي أن تكون هناك تقلبات دورية، أو حتى تقلبات حادة في هذه العلاقة، لأنني أعتقد أن التحالف هو مرساة الاستقرار في منطقتنا".

وأضاف نتنياهو بحسب نص المقابلة إنه "سأتحدث إلى الرئيس بايدن بهذا الشأن"، وذلك في ظل توترت الشراكة الإستراتيجية الأميركية – السعودية في عهد إدارة الرئيس جو بايدن، بسبب سجل الرياض في مجال حقوق الإنسان والحرب في اليمن والسياسة المتعلقة بحجم إنتاج الطاقة التي تنتهجها الرياض في الآونة الأخيرة.

وقال نتنياهو إنه ملتزم بالبناء على اتفاقيات التطبيع الموقعة مع الإمارات والبحرين تحت قيادته في العام 2020، والمعروفة باسم "اتفاقيات أبراهام"، والتي أوجدت محوراً جديداً في المنطقة تحت المظلة الأميركية، علما أن السعودية كانت قد باركت هذه الاتفاقيات التي أجريت برعاية واشنطن، لكنها أكدت أنها لن تنضم إليها في غياب حل يحقق إقامة دولة فلسطينية.

وقال نتنياهو إن إبرام اتفاقية مع السعودية، سيكون بمثابة "قفزة كبيرة من أجل التوصل إلى سلام شامل بين إسرائيل والعالم العربي" ويسهل في نهاية المطاف التوصل إلى "سلام" فلسطيني – إسرائيلي، وقال "أعتزم الاستمرار" معرباً عن أمله في أن "تشارك القيادة السعودية في هذا الجهد".

وجاء في تصريحات نتنياهو أنه "أعتقد أن السلام مع المملكة العربية السعودية سيخدم غرضين: سيكون خطوة كبيرة نحو سلام شامل بين إسرائيل والعالم العربي، وسيغير منطقتنا بطرق لا يمكن تصورها".

وتابع "أعتقد كذلك أنه سيساعد في نهاية المطاف لتحقيق السلام الإسرائيلي الفلسطيني، أنا أؤمن بذلك، وهذا طموحي. بالطبع، يعتمد الأمر على القيادة السعودية إذا كانت مهتمة بالمشاركة في هذا الجهد. أتمنى بالتأكيد أن يكونوا كذلك".

الأيام، رام الله، 2022/12/16

٢. السلطة الفلسطينية تطالب بمؤتمر دولي لـ"حماية حل الدولتين"

رام الله: طالب وزير الخارجية الفلسطيني، رياض المالكي، بعقد مؤتمر دولي للسلام من أجل حماية حل الدولتين، وإحياء عملية السلام، قائلاً إنه يجب ترجمة دعوة بهذا الخصوص من برلمان الاتحاد الأوروبي. وقال المالكي، الذي رحب بدعوة البرلمان الأوروبي، إنه يجب ترجمتها إلى خطوات عملية. ودعا دول الاتحاد الأوروبي التي لم تعترف بعد بدولة فلسطين إلى «الاعتراف الفوري بالدولة، التزاماً بحل الدولتين»، و«إنقاذ هذا الحل من خلال ممارسة ضغط حقيقي على إسرائيل،

خصوصاً الائتلاف الإسرائيلي المقبل، لثنيه عن تنفيذ سياسات ومواقف إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش» (الوزيرين الأكثر تطرفاً في الحكومة المرتقبة).

وأصدرت وزارة الخارجية الفلسطينية بياناً قالت فيه إن «المجتمع الدولي مُطالَب باتخاذ ما يلزم من إجراءات لحماية حل الدولتين، وإجبار دولة الاحتلال على الانخراط في عملية سياسية حقيقية تفضي لإنهاء احتلالها لأرض دولة فلسطين».

الشرق الأوسط، لندن، 2022/12/16

٣. عائلة نزار بنات تحاكم مسؤولين فلسطينيين في لاهاي

رام الله: رفعت عائلة المعارض الفلسطيني نزار بنات دعوى قضائية أمام «المحكمة الجنائية الدولية»، ضد السلطة الفلسطينية، اتهمت فيها مسؤولين فلسطينيين بارزين بقتل ابنهم، على خلفية انتقاده للرئيس محمود عباس. وقال محامي عائلة بنات، هاكان كاموز، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن هذه الدعوى هي «الأولى» التي تقدمها عائلة فلسطينية ضد طرف فلسطيني ثانٍ لدى «الجنائية الدولية». وأوضح كاموز، الذي يعمل لصالح مكتب محاماة «ستوك وايت»، ومقره لندن، أنهم سيقدمون لمدعي عام المحكمة (أمير خان) فقط «أدلة سرية ومعلومات داخلية لا يمكن الكشف عنها حالياً»، وتتطلب وقتاً من المدعي العام لفحصها.. وقال غسان بنات، شقيق نزار: «عندما رأينا أنه تم إطلاق سراح الأشخاص الـ14 دون سبب واضح، علمنا أن نظام السلطة الفلسطينية وشرطتها وأجهزتها الأمنية تتمتع بسلطة أعلى من المحكمة، وأنهم فوق العدالة، لهذا قررنا نقل الملف إلى الساحة الدولية (...). نطالب بالعدالة من (المحكمة الجنائية الدولية)».

الشرق الأوسط، لندن، 2022/12/16

٤. اشتية يدعو الاتحاد الأوروبي لاتخاذ إجراءات جدية لمواجهة سياسات الحكومة الإسرائيلية الجديدة

رام الله: طالب رئيس الوزراء محمد اشتية، الاتحاد الأوروبي بوضع الخطوط الحمراء أمام الحكومة الإسرائيلية الجديدة المتطرفة، قائلا إن عجز المجتمع الدولي قد يشجع إسرائيل على التمادي في انتهاكاتها.

ودعا اشتية، خلال لقائه سفراء وقناصل وممثلي دول الاتحاد الأوروبي الخميس، في رام الله، "لاتخاذ إجراءات جدية مسبقة لمواجهة سياسات الحكومة الإسرائيلية الجديدة التي تهدد وجودية شعبنا ودولتنا ومؤسساتنا، لأن الذي سيحدث ليس تغييرا لشخص رئيس الوزراء، انما تغيير في النظام السياسي بشكل كامل نحو مزيد من التطرف والعنف"، مجددا مطالبته الاتحاد الأوروبي بالضغط على إسرائيل

لاحترام والالتزام بالاتفاقيات الموقعة معها، وحقوق الإنسان والقانون الدولي.وقال رئيس الوزراء إن "البيانات السياسية التي يصدرها الاتحاد الأوروبي ودوله مهمة، ولكن نحن بحاجة إلى أفعال على أرض الواقع، كمقاطعة منتجات المستوطنات والمؤسسات التعليمية فيها، واتخاذ إجراءات تجاه المستوطنين حملة الجنسيات الأوروبية".

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2022/12/15

٥. اشتية يدعو لفضح جرائم الاحتلال ومستوطنيه بحق أطفال فلسطين وتعرية الاحتلال

رام الله: بحث رئيس الوزراء محمد اشتية مع الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة المعنية بالأطفال والنزاعات المسلحة فيرجينيا غامبا، الخميس، في رام الله، تسهيل عملها وتزويدها بالمعلومات اللازمة، وضرورة توفير الحماية لأطفال شعبنا من جرائم قوات الاحتلال الإسرائيلي الممنهجة وإرهاب المستوطنين، ودعم حقوقهم وتحسين أوضاعهم. وقال رئيس الوزراء: "إن الأطفال في فلسطين يعيشون وضعا استثنائيا، والاحتلال لا يهدد الأطفال فقط، بل يهدد الطفولة ويشوهها، ويقيد أحلام الأطفال وحركتهم ويحرمهم أبسط حقوقهم". وقال "إن معاناة الأطفال في فلسطين لا يمكن تقديرها من خلال أعداد الضحايا، لأن الألم الذي يعيشه الطفل وتأثيره على نموه وأحلامه وخياله لا يمكن أبدا حصره".

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2022/12/15

٦. النائب زعارير: حماس تتعرض لهجمة مشتركة من السلطة الفلسطينية والاحتلال بالضفة

غزة: أكد النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني، باسم زعارير، أن أبناء ورموز حركة "حماس" في الضفة الغربية المحتلة "يتعرضون لهجمة كبيرة جدا، ومشتركة بين السلطة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي". وقال زعارير في بيان صحفي تلقته "قدس برس" إن "الحملة الشرسة التي شنتها السلطة والاحتلال، تهدف لمنع إحياء ذكرى انطلاقة حماس الـ35، ولتغييب الحركة عن الضفة الغربية". وأوضح أن إنزال السلطة لرايات حماس "يخالف القيم الوطنية"، مشيرًا إلى أن "الشعب الفلسطيني يتوق إلى الحركة، والسلطة تحاول طمس وجودها بالضفة". وشدد على أن "محاولات السلطة تغييب حماس عن السلطة ستفشل"، لافتاً إلى أن "معاملة أمن السلطة تجاه المعتقلين السياسيين تعكس الحقد الشديد وانعدام المسؤولية".

قدس برس، 2022/12/15

٧. أبو مرزوق: حماس حققت نجاحات في كسر العزلة الدولية عنها

أكد نائب رئيس حركة "حماس" في الخارج د. موسى أبو مرزوق، أن الحركة تدرك أهمية أن تتموضع إقليميًّا ودوليًّا، على نحو يُشكّل حماية للحركة، وتحقيق دعم حيوي للمقاومة، معتبرًا أنّ نسج الحركة علاقات إقليمية ودولية أصبح ضرورة لا بد منها. وأشار أبو مرزوق في تصريحات صحفية الخميس، إلى أن حماس حققت جملة من الاختراقات في هذا المجال، واستطاعت أن تنسج علاقات وفق الممكن والمتاح، وأن تبني علاقات سياسية إقليمية وكذلك دولية، جزء منها ظاهر وجزء آخر بعيدًا عن الإعلام. وأكد أبو مرزوق استمرار الحركة في كسر العزلة السياسية عنها في بعض دول الإقليم، والتقليل من آثار محاولات عزل الحركة التي تتعرض لها من دول إقليمية بضغط أمريكي وإسرائيلي، وحقّقت نجاحات في هذا الصعيد.

وأشار إلى أن حماس لديها سياسات في إدارة علاقاتها مع الآخرين، وفي إدارة خلافاتها معهم، وتستند إلى الانفتاح في العلاقات، واصفا العلاقة مع تركيا بالجيدة. ونبه أبو مرزوق إلى أن حماس منفتحة في علاقاتها مع الجميع إلا مع الاحتلال الإسرائيلي، مشيرا إلى رفض الحركة طلبا أمريكيا بعقد لقاء معها أثناء مشروع صفقة القرن. وأوضح أنّ حماس لا تمانع الاتصال مع الإدارة الأمريكية، وفي الظروف الطبيعية لا ترفض تلك الاتصالات. ولفت أبو مرزوق إلى أنّ السفارات الأمريكية تسخِّر مواردها لملاحقة أعمال الحركة في البلدان، والولايات المتحدة تقدم المعونات العسكرية والأمنية والمالية للاحتلال لأجل استمراره.

وقال: "إن من يتابع ملاحقة الولايات المتحدة الأمريكية للحركة يظنُّ أنّ حماس هي العدو الأول لهذه الدولة، على الرغم من أنّ الحركة تلتزم في معركتها حدود فلسطين، ولم تنقل المعركة إلى خارجها، ولم تُحوّل الأراضي الأمريكية إلى ساحة لتصفية الحسابات مع الاحتلال الإسرائيلي وقادته أو شركاته أو حتى المنخرطين في مصالح مع الكيان من غير الإسرائيليين". وبيّن أن من صور الملاحقة الأمريكية للحركة وضعها ضمن قائمة ما يسمى "الإرهاب"، ومنع المصالحة الفلسطينية، ودعم الاحتلال الإسرائيلي بشكل غير عادي، والضغط على الدول من أجل عزل الحركة وعدم التعامل معها، وفي الوقت نفسه إرسال الرسائل والوفود للقاء الحركة والتحدث معها.

حماس والموقف الأوروبي

وبشأن الموقف الأوروبي تجاه الحركة، أكد أبو مرزوق اهتمام حماس بمواقف الدول بقدر تأثيرها في القضية الفلسطينية، منوها بأنّ الدول الأوروبية أقل تأثيرًا اليوم من ذي قبل فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وهم بوضعهم الحركة في قوائم ما يسمى "الإرهاب" يضرون بأنفسهم بالدرجة الأولى.

ولفت إلى أنّ حماس ترتبط باتصالات مع عدد من الدول الأوروبية، منها ما هو مُعلن، ومنها ما هو بعيد عن الأضواء، إلا أنّ التواصل مستمر، مؤكدًا أنّ الأوروبيين وضعوا على أنفسهم قيودًا في التواصل مع الحركة. ونبه بأن وضعهم القيود لا يخدمهم، لأنّ حركة حماس هي الفاعل الأول في الساحة الفلسطينية، وقطع علاقتهم بحماس يعني قطع صلتهم بشريحة واسعة من الشعب الفلسطيني.

موقع حركة حماس، 2022/12/15

٨. حماس تدعو للوقوف بوجه اعتداءات السلطة على المواطنين بالخليل

اعتبرت حركة "حماس" اعتقال أجهزة السلطة عدداً من المواطنين وأنصار الحركة في مدينة الخليل بعد الاعتداء عليهم وعلى ذويهم سلوكا جبانا وهمجيا، وعملا لا وطني يجب أن يتوقف. وقالت الحركة في تصريح صحفي الخميس، إنّ تصرفات هذا التيار المتنفّذ في السلطة بحقّ المواطنين، من الضرب المبرح وإطلاق الرصاص الحي وقنابل الغاز، بحجة رفع راية لحركة حماس على أحد المنازل في ذكرى الانطلاقة الـ 35، انتهاكٌ يعبر عن حالة التغول على شعبنا وتكميم الأفواه ومحاصرة الحريات السياسية، وتعبير عن الحنق إزاء الحالة الشعبية العارمة المؤيدة للمقاومة. ودعت أبناء شعبنا إلى الوقوف في وجه هذه الانتهاكات الآثمة، وعدم السماح لعناصر أجهزة السلطة بالتعدي على حرمات البيوت والاعتداء على الأهالي.

موقع حركة حماس، 2022/12/15

٩. حماس ترحب بالقرار الأممي لصالح سيادة فلسطين على مواردها الطبيعية

رحبت حركة "حماس" بتصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالغالبية العظمى على قرار بحق فلسطين في السيادة على مواردها الطبيعية. وثمّن المتحدث باسم الحركة د. عبد اللطيف القانوع في تصريح يوم الخميس، تصويت الدول على القرار، مؤكدًا أنه لا سيادة للمحتل الصهيوني على أرضنا بما فيها مواردنا الطبيعية.

وطالب القانوع الأمم المتحدة والدول كافة بترجمة هذا القرار إلى أفعال عبر الضغط على الكيان المحتل لمنعه من سرقة مواردنا الطبيعية، حتى نيل شعبنا حقه في الحرية وتقرير المصير.

موقع حركة حماس، 2022/12/15

١٠. نتنياهو: "بن غفير غيّر مواقفه منذ إدانته بتأييد الإرهاب"

زعم رئيس حزب الليكود والمكلف بتشكيل الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أن رئيس حزب "عوتسما يهوديت" الفاشي إيتمار بن غفير، "غير قسما كبيرا من مواقفه منذ أن أدين بتأييد تنظيم إرهابي".

وادعى نتنياهو، خلال مقابلة أجرتها معه الإذاعة العامة في الولايات المتحدة في سياق الترويج لكتاب من تأليفه، أنه "مع الصلاحيات تأتي المسؤولية. وقول أمور في حملة سياسية قبل عقد ونصف العقد هي شيء، وأن تكون في موقع مسؤول في السلطة شيء آخر. وسأتأكد من أن هذا ما سيحصل".

وتابع نتنياهو أن بن غفير "تعهد في الانتخابات أنه سيعيد الأمن الشخصي. وقلت له إنه سيحصل على فرصة وعلى أدوات لتنفيذ ذلك، وأنه جدير به أن يقوم بهذا العمل. وسنرى إذا كان سيحدث ذلك مع مرور الوقت".

عرب 48، 2022/12/15

١١. نتنياهو: لن أتراجع عن اتفاقية الترسيم مع لبنان

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتياهو، يوم الخميس، أنه لن يتراجع عن اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع لبنان، وإنما سيعمل على تعديلها، إذا كان فيها نقاط تضرّ بمصالح كيانه.

وقال نتنياهو، في مقابلة خاصة مع قناة «العربية» السعودية: «قلت (عند توقيع اتفاقية ترسيم الحدود البحرية) إنني سأبحث فيها (في حال فوزي بالانتخابات النيابية بالأكثرية)، (و) سأجد طرقاً، إذا كانت فيها أشياء سيئة أو فيها أشياء غير صحيحة، أو فيها أشياء ضارة، لتصحيحها بطريقة مسؤولة».

وحول ترسيم الحدود البرية، لفت نتنياهو إلى أن «هناك مفاوضات مستمرة، وبالمناسبة، كانت هناك تعديلات على الحدود، على كلا الجانبين، على مرّ السنين. لقد كانت تكتيكية، ولا أعتقد أن هناك مطالبة كبيرة بتحوّل كبير».

الأخبار، بيروت، 2022/12/16

١٢. الكنيست يواصل تشريع قوانين "ظلامية"

الناصرة– "القدس العربي": يواصل الكنيست الإسرائيلي سن تشريعات خاصة لشق الطريق أمام إعلان نتنياهو عن نجاحه في تشكيل حكومته السادسة.

صادقت الهيئة العامة للكنيست على إجراء تعديل تشريعي يتيح تعيين وزير ثانٍ في وزارة واحدة، وذلك تمهيداً لتعيين وزير ثانٍ في كلٍّ من وزارة التربية والتعليم، ووزارة الأمن. وسيكون الوزير الثاني في هذه الوزارة الأخيرة ممثلاً عن الصهيونية الدينية ومسؤولاً عما يعرف بـ "وحدة تنسيق شؤون الحكومة في المناطق الفلسطينية" المحتلة وعن "الإدارة المدنية". ويهدف هذا التعديل إلى تسهيل المصادقة على أعمال البناء في المستوطنات وتوسيعها، ومنع البناء في القرى الفلسطينية في مناطق ج في الضفة الغربية، وذلك بإشراف مباشر من حزب الصهيونية الدينية الذي يتزعمه عضو الكنيست المتطرف صاحب الميول الغيبية باتسلئيل سموتريتش. وتمت المصادقة على هذا التعديل بتأييد 61 عضو كنيست ومعارضة 51 عضواً.

وعمل معسكر نتنياهو، ضمن هذه العملية التشريعية الخاطفة، على تمرير مشروع قانون آخر يرفع عدد الأعضاء الذين يحق لهم الانفصال عن كتلتهم البرلمانية وتشكيل كتلة برلمانية منفصلة، من أربعة أعضاء كنيست إلى سبعة أعضاء. وصادق الكنيست على مشروع القانون هذا بتأييد 61 عضو كنيست ومعارضة 52 عضواً، وسعى نتنياهو شخصياً لهذا التعديل من أجل منع انشقاق أعضاء كنيست من حزبه المستاء من عدم تبقي سوى فتات لنوابه بعد توزيع معظم الحقائب الوزارية لنواب من الأحزاب الأخرى المتهمة بابتزاز نتنياهو واستغلال ضعفه.

وتعقيباً على ذلك، كرّر وزير القضاء في الحكومة المنتهية ولايتها جدعون ساعر أن ما جرى في الكنيست كان عبارة عن عملية سطو في وضح النهار.

القدس العربي، لندن، 2022/12/15

١٣. "الكنيست": وثيقة سرية تناقش أنواع الأسلحة المستخدمة ضدّ الفلسطينيين

القدس – وكالات: نقلت وسائل إعلام عبرية أمس، "النقاشات الصاخبة التي دارت أول من أمس بين وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي عومر بار ليف، وخليفه المقرر إيتمار بن غفير، والمفتش العام للشرطة يعقوب شبتاي، حول وثيقة سرية تتحدث عن نوعية الأسلحة التي تستخدمها الشرطة الإسرائيلية في المسجد الأقصى وباحاته".

وأفاد الإعلام العبري بأن شرطة الاحتلال توجّهت إلى قناة الكنيست، وطلبت منها أن تمحو من كل الشبكات مقاطع الفيديو الخاصة بجلسة اللجنة، التي كشف فيها بار ليف مادة مصنفة "سرية" من اجتماع عُقد قبل نحو سنة ونصف السنة داخل مركز الشرطة.

وكانت لجنة خاصة في الكنيست اجتمعت للتداول في مشروع قانون قدّمه رئيس حزب "عوتسما يهوديت"، إيتمار بن غفير، يرمي إلى تعديل "مرسوم الشرطة" وتوسيع صلاحياته كوزير للأمن القومي في الحكومة المقبلة وتوليه مسؤولية مطلقة كقائد عام للشرطة ومقرر لسياستها.

الأيام، رام الله، 2022/12/16

١٤. بن غفير: دعوة الإدارة الأمريكية الجيش الإسرائيلي إلى تحمل مسؤولية مقتل الفتاة زكارنة "مؤسفة"

قال رئيس حزب "قوة يهودية" ووزير الأمن القومي المرتقب عضو الكنيست إيتمار بن غفير إن دعوة الناطق بلسان وزارة الخارجية الأمريكية جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى تحمُّل مسؤولية مقتل الفتاة الفلسطينية جنى زكارنة خلال اجتياح مخيم جنين(الإثنين) "تدعو إلى الأسف". وقال بن غفير في تصريحات إعلامية: "إن دعوة الإدارة الأمريكية مؤسفة، فلا يجوز أمام تعرُّض جنودنا وجنود حرس الحدود لإطلاق الرصاص من طرف الإرهابيين أن نطلق الأحكام عليهم كما لو كانوا يعملون في ظروف عادية. مما لا شك فيه أن موت الفتاة أمر مؤسف، ولكن لا شك أيضاً في أن أي جيش في العالم كان سينهي ليلة من القتال في جنين بمقتل العشرات من الأعداء، وليس بعمليات يتم قياسها طوال الوقت.

القدس العربي، لندن، 2022/12/15

١٥. مسؤول بالنيابة الإسرائيلية: تعزز الاتهام لنتنياهو بتلقي رشوة

قال نائب المدعي العام الإسرائيلي لإنفاذ القانون على مخالفات اقتصادية، المحامي يهودا شيفر، يوم الخميس، إن الشهادة التي أدلت بها أمام المحكمة الرئيسة السابقة لمجلس البث بالكوابل والأقمار الاصطناعية، بيفعات بن حاي – سيغف، أمس، عززت تهمة الرشوة ضد رئيس حزب الليكود الذي يشكل الحكومة المقبلة، بنيامين نتنياهو، في إطار الملف 4000.

وأضاف شيفر، متحدثا لإذاعة 103FM، أنه "أعتقد بشكل قاطع أن شهادة سيغف تعزز جدا تهمة الرشوة ضد نتنياهو. فبواسطتها جرى تقديم أدلة عديدة، كما أن الرسائل النصية التي سلمتها

للشرطة، وكذلك أقوال (مدير عام وزارة الاتصالات عندما كان يتولاها نتنياهو، شلومو) فيلبر لها في حينه، أن نتنياهو هو الذي يطلب مصادقتها وأن هذا الأمر هام بالنسبة له".

وقالت سيغف في شهادتها أمام المحكمة المركزية في القدس، أمس، إن فيلبر طالبها بتسريع دمج شركتي "بيزك" و"يس" اللتين كانتا بملكية رجل الأعمال، شاؤول ألوفيتش، ليحقق الأخير بذلك أرباحا تقدر بمئات ملايين الشواكل. وحسب النيابة العامة، فإن نتنياهو سعى إلى تحقيق هذا الاندماج بين الشركتين مقابل تغطية إعلامية داعمة له ولزوجته في موقع "واللا" الإلكتروني، الذي كان حينها بملكية ألوفيتش أيضا. وأضافت أنها أبلغت نتنياهو لاحقا بأن المصادقة على الدمج قد تمّ.

عرب 48، 2022/12/15

١٦. دعوة إسرائيلية لتعزيز التطبيع مع المغرب بعد نجاحات فريقها في المونديال

قال مئير بن شابات – مستشار الأمن القومي الإسرائيلي سابقا إنه حان الوقت لتطوير العلاقات مع المغرب والاعتراف بسيادتها على الصحراء الغربية، زاعما أنه بالإمكان التطبيع أيضا على مستوى الشعب المغربي متجاهلا تكافل المغاربة الكبير مع فلسطين وسط تجاهل لقضيتها.

في مقال نشرته صحيفة "يسرائيل هيوم" يهلل دعوته بالقول إن الإنجازات المهمة لمنتخب المغرب في المونديال، وتأهُّله إلى نصف النهائي، وضعت المغرب في العناوين الرئيسية وإنه بين ليلة وضحاها، تحول المنتخب إلى الممثل الرسمي للعالم العربي في صراعه على الكأس الدولية أما في إسرائيل، فالشعور بالخذلان بسبب تضامُن لاعبي المغرب مع الفلسطينيين، لم يعكر فرحة مشجعي المنتخب المغربي.

القدس العربي، لندن، 2022/12/15

١٧. "إسرائيل" ثاني أكبر مصدّر للسلاح إلى فيتنام... وتعيد بناء الصناعة الحربية في هنغاريا

الانعطاف الذي جرى في سياسة البلدين الشيوعيين السابقين، فيتنام وهنغاريا، انعكس بشكل قوي على علاقاتهما بإسرائيل، خصوصاً في مجال التسلح العسكري، إذ تحولت إسرائيل في غضون سنوات قليلة إلى مزود أساسي للسلاح، وفي حالة بودابست، تتولى تل أبيب بناء الصناعة الحربية من أساسها.

وحسب مصادر سياسية في تل أبيب، فإن روسيا كانت تزود فيتنام بحوالي 56 في المائة من الأسلحة طوال السنوات من 2017 وحتى 2021، فيما شكلت إسرائيل ثاني مصدر بـ19 في المائة. ولكن منذ الحرب في أوكرانيا، تدير الولايات المتحدة حربا اقتصادية على روسيا، وأخذت تشجع إسرائيل على القيام بهذا الدور، وذلك في إطار خطتها لإحداث تراجع في صناعة السلاح في موسكو وإضعافها في الحرب الأوكرانية. وقد أدت إسرائيل دورا مركزيا في معرض الأسلحة والصناعات الحربية الذي أقيم في هانوي في مطلع الأسبوع الحالي، وكان لها جناح ضخم. وخلال المعرض أعلنت الجنرال سارة روس، المسؤولة عن مشاريع بيع الأسلحة الأميركية، عن صفقة تشتري فيها فيتنام 12 طائرة تدريب أميركية من طراز «تي 7». وفي المقابل تم التوقيع على اتفاقية لبيع فيتنام صواريخ «براك»، البرية والبحرية، المضادة للطائرات المقاتلة والطائرات المسيرة، بقيمة نصف مليار دولار.

وفي سنة 2011 زار البلاد رئيس الدولة العبرية شمعون بيريس وتم التوقيع على اتفاقيات ضمان السرية. وفي سنة 2015 زودت فيتنام بشبكة دفاع من طراز «سبايدر» بقيمة 600 مليون دولار. وفي السنوات التالية زودت سلاح البحرية فيتنامي أجهزة تحكم بقيمة 60 مليون دولار وأجهزة سايبر بقيمة 30 مليون دولار، وثلاث طائرات مسيرة من طراز هارون بقيمة 140 مليون دولار، وشبكة رادارات بقيمة 150 مليون دولار، و60 سيارة مصفحة بقيمة 20 مليون دولار، وأقامت لها مصنعا لبندقية «طابور» بقيمة 100 مليون دولار ومصنعا لتحديث دبابات بقيمة 70 مليون دولار. وقامت شركة سيلبرايت الإسرائيلية ببيع المخابرات فيتنامية أجهزة تجسس على الهواتف الشخصية بقيمة 30 مليون دولار. وبلغت قيمة صفقات الأسلحة الإسرائيلية للفيتنام مليار دولار في السنة.

وفي بودابست، تم الكشف عن برنامج لإعادة بناء الصناعات الحربية في الدولة، التي كانت قد انهارت مع انهيار النظام الشيوعي. وقد تم تكليف شركة الصناعات العسكرية الإسرائيلية رفائيل بهذه المهمة.

الشرق الأوسط، لندن، 2022/12/15

١٨. إعادة لافتة منع اليهود من الصلاة في باحات الأقصى

تل أبيب: على أثر الانتقادات الشديدة داخل إسرائيل وخارجها، أعادت مؤسسة القيادة الدينية اليهودية الرسمية اللافتة التي قامت جهات دينية متطرفة من التيار الصهيوني الديني الذي يضم

المستوطنين بإزالتها. وقد حددت القيادة الدينية موقفها من جديد بمنع اليهود من إقامة الصلوات في باحات المسجد الأقصى.

وكانت القيادات الدينية الرسمية، المسؤولة عن «حائط المبكى» والمؤسسة الدينية الرسمية التابعة للحكومة، قد نفوا علمهم بإزالة اللافتة ورفضوا أن يكون هناك تغيير في موقفهم. وقالت إنها ما زالت ترفض زيارة اليهود إلى الباحات وتمنع منعاً باتاً إقامة الصلوات في المكان وتعدّها تدنيساً لمكان يقدسه اليهود. ووعدت في حينه بإعادة اللافتة. وبالفعل، تمت إعادة اللافتة (الخميس) وفيها تقول: «إعلان وتحذير. حسب قانون شريعة التوراة، ممنوع دخول أي إنسان لمنطقة جبل البيت، لكونه مقدساً

الشرق الأوسط، لندن، 2022/12/16

١٩. هيئة الأسرى تُخرّج كوكبة من الأسرى الذين اجتازوا درجة الماجستير داخل سجون الاحتلال

رام الله: خرّجت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، بالتعاون مع وزارة التعليم العالي وجامعة فلسطين في قطاع غزة، كوكبة من الأسرى الذين اجتازوا درجة الماجستير داخل سجون الاحتلال، جاء ذلك خلال حفل نظمته تلك المؤسسات صباح الخميس في البيرة. بدوره تحدث رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين اللواء قدري أبو بكر عن تفاصيل تلك التجربة التعليمية، والتي خاضها 18 فارساً من الأسرى الأبطال في قلعة الشهيد ياسر عرفات/معتقل "ريمون" المركزي، حيث اجتازوا متطلبات درجة الماجستير من جامعة فلسطين في قطاع غزة.

وأضاف في كلمته، إن هذا الإنجاز يأتي من ضمن سلسلة إنجازات حققها الأسرى داخل السجون والمعتقلات، ففي كل عام يتقدم ما يقارب 600 أسيراً لامتحان الثانوية العامة، كما يلتحق 800 طالباً أسيراً في تخصصات مختلفة، وعلى مدار السنوات الماضية تمكن 783 اسيراً من الحصول على درجة البكالوريوس و137 أسيراً حصلوا على درجة الماجستير.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2022/12/15

٢٠. بهدف تهويده: بؤرة استيطانية جديدة في الجليل

الجليل: أقام مستوطنون ينتمون إلى الصهيونية الدينية، بؤرة استيطانية جديدة قرب بلدة عيلبون في الجليل الأسفل بأراضي عام 1948، بهدف تهويده وإقامة مستوطنات للمتطرفين اليهود الذي يرون بالفلسطينيين خطرا ديموغرافيا. وكان المجلس المحلي في عيلبون، قد طالب بمنع المستوطنين من البقاء في الأرض التي أقاموا عليها خمسة كرفانات، إلا أن المحكمة أصدرت أمرا بوقف إخلاء كافة

الكرفانات من تلك المنطقة حتى يوم الإثنين المقبل، لتصدر قرارها النهائي حول هذه البؤرة الاستيطانية.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2022/12/15

٢١. "إسرائيل" والإمارات والبحرين والمغرب تبحث إنشاء "قبة حديدية سيبرانية"

غزة– "القدس العربي": كشف النقاب عن قيام الدول العربية الثلاث التي طبعت علاقاتها مؤخرا مع إسرائيل، بالعمل على إنشاء منصة لـ"الدفاع السيبراني المشترك". وذكر تلفزيون " i24news" الإسرائيلي، أن إسرائيل والإمارات والبحرين والمغرب، عقدت اجتماعات لمناقشة إنشاء منصة مشتركة لـ"الدفاع السيبراني" بسبب التهديدات المتزايدة من "القراصنة الإيرانيين". ونقلت القناة عن غابي بورتنوي، رئيس المديرية الوطنية للإنترنت في إسرائيل، قوله: "هذا اجتماع تاريخي"، لافتا إلى أنه يمثل إعلانا من كافة الأطراف بشأن التعاون في مجال الإنترنت ضد من وصفهم بـ"الأعداء المشتركين". وقد أطلق المسؤول الإسرائيلي على المشروع الجديد اسم "القبة الحديدية السيبرانية"، تشبيها بنظام الدفاع الجوي للتصدي للصواريخ.

القدس العربي، لندن، 2022/12/15

٢٢. هآرتس: إيران تستخدم الطيران المدني "لتهريب الأسلحة والخبراء" إلى أتباعها في لبنان وسوريا

تل أبيب: يدعي تقرير إسرائيلي، نُشر الخميس، بأنه كشف عن «وسيلة جديدة لنقل الأسلحة الإيرانية إلى سوريا ولبنان»، عن طريق شركة الطيران الخاصة «ماهان إير». ويقول إن هذا الكشف جاء في إطار «الحملة الإسرائيلية لإحباط مسار التهريب الإيراني الجديد عبر مطار بيروت»، والتحذيرات التي توجهها إسرائيل للحكومة اللبنانية، وتهدد بقصف المطار. ويرتكز التقرير، الذي نشرت صحيفة «هآرتس» مقاطع أساسية منه، على دراسة قام بها مركز «عَلما»، المتخصص في مجال البحوث الأمنية حول الجبهة الشمالية في إسرائيل.. ويدعي التقرير أنه «رصد نشاط «شركة الطيران الإيرانية الخاصة «ماهان إير»، التي تقوم بتسيير رحلات جوية من إيران إلى عدة أهداف، منها سوريا ولبنان وتركيا ودول أوروبا الشرقية وغيرها، «وأنها تنقل أسلحة ومعدات حساسة لحزب الله». وأورد التقرير «أن الحرس الثوري الإيراني يقوم بشراء تذاكر طيران من شركة (ماهان) لمسافرين وحمولات مدنية تبدو بريئة، ولكنها تشمل أسلحة وعتاداً وآليات لصنع الأسلحة والصواريخ، وأن مركز (علما) تمكن من رصد أسماء 63 طياراً في شركة ماهان، توجد إمكانية لضلوعهم في جهود تهريب قطع أسلحة إلى سوريا ولبنان في السنة الأخيرة». وقال: «توجد بحوزتنا صور ومعلومات أخرى عنهم، سنبدأ

بنشرها قريباً مع التقرير الكامل». وأضاف: «الوحدة 190، التابعة لـ(فيلق القدس) في الحرس الثوري الإيراني والمتخصصة في مجال التهريب، هي التي تستأجر طيارين خصوصيين لهذه المهمة، يعرفون بأنهم يحملون الأسلحة والمسافرين المقاتلين والخبراء؛ لأنها تريد أن تضمن أن يكون النقل آمناً. والحقائب التي يحملها مسافرون، تنقل جواً من خلال رحلات جوية مدنية وتتوقف في مطار كبير في دولة أوروبية». وأفادت صحيفة «هآرتس» بأن «إسرائيل نقلت أخيراً تحذيراً إلى هذه الدولة الأوروبية حول أنشطة إيران، في موازاة تحذير مباشر للإيرانيين بواسطة وسائل إعلام».

الشرق الأوسط، لندن، 2022/12/15

٢٣. السفير الأذري بواشنطن: لن نسمح لـ"إسرائيل" بمهاجمة إيران من أراضينا

قال سفير أذربيجان لدى الولايات المتحدة، خزار إبراهيم، إن بلاده لن تسمح لإسرائيل بشن هجوم ضد إيران من أراضيها، رغم تعميق العلاقات بين الجانبين وقرار البرلمان الأذري فتح سفارة في إسرائيل، وفق ما قال في مقابلة أجرتها معه صحيفة "هآرتس" ونشرتها اليوم، الخميس.

وأقامت أذربيجان وإسرائيل علاقات قبل 30 عاما، وفتحت إسرائيل سفارة في باكو قبل 29 عاما، بينما قرر البرلمان الأذري، نهاية الشهر الماضي، فتح سفارة في تل أبيب. واعتبر رئيس الحكومة الإسرائيلية، يائير لبيد، هذا القرار "تاريخيا"، وأن أذربيجان هي "أول دولة شيعية تعلن عن فتح سفارة في إسرائيل".

وعقب السفير الأذري على ذلك بالقول "إننا دولة توجد فيها أغلبية شيعية مسلمة لكننا علمانيين جدا ولا أحد يهتم حقيقة بالانتماء الديني للأفراد ولم يحدث هذا أبدا".

وتطرق إبراهيم إلى انتقادات وجهتها دول، خاصة إيران وأرمينيا، إلى العلاقات التي تتعزز بين أذربيجان وإسرائيل، وقال إنه "نسمع من دوائر دولية بشكل عام انتقادات حول علاقاتنا مع إسرائيل. ولا يمكن إخفاء هذا الأمر، فهذه حقيقة". واعتبر أن "أحد مبادئ سياستنا هو أننا منفتحون على الجميع. وشددنا أمام الجميع على أن قرارنا هو قرار مستقل وسنستمر في علاقاتنا الإستراتيجية مع إسرائيل وسنوسعها أيضا. نقطة".

وحول قرار فتح سفارة في تل أبيب عشية تشكيل حكومة اليمين المتطرف في إسرائيل برئاسة بنيامين نتنياهو، قال إبراهيم إن "العلاقات إسرائيل وأذربيجان لا تتأثر من تغيير الحكومات. وهذه علاقات دولة مقابل دولة. وشهدنا تغييرات كثيرة في إسرائيل ولم تؤثر أبدا على العلاقات بيننا".

عرب 48، 2022/12/15

٢٤. الأمم المتحدة تدين عنف المستوطنين واستخدام القوة المفرطة... الاحتلال يقتل 150 فلسطينيا هذا العام

نيويورك – وكالات: أدانت الأمم المتحدة، مساء أمس، عنف المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة والاستخدام المفرط للقوة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، مشددة على أن ذلك "جعل العام 2022 الأكثر دموية في هذه المنطقة من الأراضي الفلسطينية المحتلة".

وأعلنت الأمم المتحدة، أن قوات الاحتلال الإسرائيلية قتلت 150 فلسطينياً استشهدوا في الضفة الغربية بينهم 33 طفلاً، منذ بداية العام الجاري، علما أن المعطيات الفلسطينية تشير إلى أن عدد الشهداء بلغ منذ مطلع العام 221 شهيداً، بينهم 52 في قطاع غزة و165 في الضفة الغربية، و4 من الداخل الفلسطيني.

وجاء الموقف الأممي في بيان مشترك أصدره 3 خبراء أمميين، نشر عبر الموقع الإلكتروني لمكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

وحمل البيان توقيع كل من المقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة منذ العام 1967، فرانشيسكا ألبانيز، والمقرر الخاص المعني بحالات الإعدام خارج القضاء أو بإجراءات موجزة أو تعسفا، موريس تيبال بينز، والمقرر الخاص المعني بحرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات، كليمان فولي.

وقال خبراء الأمم المتحدة إنه "منذ بداية العام الجاري 2022 قتلت قوات الأمن الإسرائيلي 150 فلسطينياً في الضفة الغربية المحتلة، بينهم 33 طفلاً".

الأيام، رام الله، 2022/12/16

٢٥. واشنطن: على "إسرائيل" تعزيز الشفافية في عمليات التنقل من وإلى غزة

قالت الولايات المتحدة الأميركية إن على إسرائيل تعزيز الشفافية في عمليات الدخول وتسهيل السفر المشروع من وإلى غزة، وإن كانت أشارت إلى أنها تتفهم ما سمتها التهديدات الأمنية الحقيقية التي تواجهها.

ورداً على سؤال بشأن منع إسرائيل المسيحيين الفلسطينيين من غزة من الذهاب إلى بيت لحم، قال نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيدانت باتل، في الإيجاز الصحافي اليومي الذي وصلت نسخة منه لـ "الأيام": "نحن على علم بهذه التقارير وسنحيلك إلى حكومة إسرائيل بشأن تفاصيلها. لكن ما سأقوله هو أننا نتفهم التهديدات الأمنية الحقيقية التي تواجهها إسرائيل".

وأضاف: "كما كنا واضحين للغاية مع شركائنا الإسرائيليين والسلطات الإسرائيلية بشأن الحاجة إلى تعزيز الشفافية في عمليات الدخول وتسهيل السفر المشروع من وإلى غزة. لا تزال الولايات المتحدة تعتقد أن الإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء يستحقون العيش بأمان وأمن والتمتع بتدابير متساوية من الحرية والازدهار والديمقراطية".

الأيام، رام الله، 2022/12/16

٢٦. معهد الأمن القومي الإسرائيلي: اتّساع الفجوة بين الجيش والمجتمع في "إسرائيل"

الناصرة– "القدس العربي": يحّذر تقرير صادر عن معهد دراسات الأمن القومي، التابع لجامعة تل أبيب، من اتسّاع الفجوة بين الجيش وبين المجتمع في إسرائيل، داعيا للتدخل السريع لحل الأزمة. ويقول الباحث الجنرال في الاحتياط كوبي ميخائيل، في تقريره، إنه خلال الحادثة الأخيرة في الخليل، اعتدى جندي بالضرب على ناشط يهودي يساري، وفي حادثة أُخرى، تحدّث الجندي بشكل غير لائق بقوله إن"بن غفير سينظّم الأمور". ويتابع: "صحيح أن الحادثة الأولى أصعب من الثانية، لكنّ كليهما نتاج صعوبة إدارة واحتواء الاحتكاكات في "مناطق نزاع" كالخليل، وبالقرب من حواجز الجيش. وبرأي ميخائيل على الجنود أن يتمالكوا أعصابهم ويتصرّفوا بـ"أخلاقية"، كما أشار رئيس هيئة الأركان، أفيف كوخافي، في مواجهة ما يعتبرونه استفزازاً وتحدياً. في المقابل إن هؤلاء الجنود يتوجّب عليهم العمل في مهمات يومية من دون إشراف ضباط راشدين وأصحاب خبرة، وعليهم أن يتعاملوا يومياً مع عمليات ضبابية، على عكس رفاقهم المقاتلين في الوحدات الخاصة، وفي أجهزة الاستخبارات والتكنولوجيا، أو الطيّارين.

منوها أن هؤلاء الجنود يحتكون يومياً، وبصورة متصاعدة بالمجتمع الفلسطيني، يضاف إلى ذلك الاحتكاك بالمتظاهرين من المعسكر اليساري في الحلبة الإسرائيلية الداخلية. ويقول إن جزءاً من هؤلاء المتظاهرين عدواني واستعراضي، ويجب التشديد: ليسوا جميعاً كذلك، هم يريدون تغيير الوعي تجاه الجنود من خلال التحريض وتسليط الضوء الإعلامي والاجتماعي على نشاط الجيش في المناطق الفلسطينية.

وبرأيه أيضاً يشعر جنود الاحتلال في كثير من الأحيان أن سياسة "ضبط النفس" التي فُرضت عليهم، غير ممكنة، بالإضافة إلى العقاب المبالغ فيه باعتقادهم، والذي يعكس عدم وجود الدعم من الضباط المسؤولين عنهم. ويضيف: "يشاركهم في هذا الشعور جمهور واسع من الإسرائيليين هذه

الفجوات، الموجودة في الجيوش عادة، حيث يطالب الجنود في الميدان بـ"حرية عمل" أكثر، نسبة إلى "ضبط النفس" المفروض عليهم من المستوى القيادي، وهو ما يدفع إلى مناقشة العلاقة بين المستوى الميداني والمستوى القيادي المسؤول، خصوصاً العلاقة بين المستويين السياسي والعسكري بصورة عامة".

حوادث كثيرة بعيداً عن الكاميرا

منبهاً أنه في أعقاب ارتفاع وتيرة الاحتكاك بين الجنود والفلسطينيين من سكان الضفة الغربية خلال الأشهر الأخيرة ازدادت أيضاً نسبة الحوادث، كما جرى في الخليل، لكن معظمها حُجب عن الجمهور ويمكن الافتراض أيضاً أن جزءاً كبيراً منها لم يصل إلى المستوى القيادي.

ويمضي ميخائيل في مزاعمه: "إلّا أنه، وفي نظر الجنود، وكذلك عائلاتهم والفئات الاجتماعية التي ينحدرون منها، فالرسالة وصلت. يبدو أن البوصلة "الأخلاقية" و"السلوكية" للجنود في الميدان مختلفة عن تلك الموجودة لدى القيادة المسؤولة. الفجوة تتوسّع، وكلّما تحوّل حدث كهذا إلى حدث إعلامي، يدفع بالقيادة إلى الرد علناً وفي الإعلام، وتتخذ خطوات عقابية ضد سلوك الجنود. وبالنتيجة، يرتفع منسوب الإحباط لدى الجنود وتتعزّز مشاعرهم بالتخلي عنهم وعدم الدعم".

السياق الديموغرافي

ويدعو الباحث الإسرائيلي لفهم هذه الفجوة في السياق الديموغرافي للجيش أيضاً، وينقل عن المتخصصة بالعلوم الاجتماعية ياعيل ليفي، في أبحاث كثيرة على مدار سنوات، إشارتها إلى تشكّل "جيش المناطق المهمّشة"، أو "جيش الياقات الزرقاء" من الوحدات النظامية وجزء من كتائب سلاح البر، خصوصاً من وحدة "كفير"، لكن ليس منها فقط. ويرى كوبي ميخائيل أن الأغلبية المطلقة من الجنود التي تخدم في وحدات الاحتكاك هذه في الضفة الغربية تأتي من المناطق المهمشة اجتماعياً وجغرافياً في إسرائيل: خدمتهم العسكرية خطرة أكثر، والعائد منها أقل بكثير في مقابل من يخدم في الاستخبارات، وأنظمة التكنولوجيا أو وحدات النخبة في الجيش. هذا بالإضافة إلى أن الخدمة العسكرية في الجيش لا تجهّزهم للاندماج في سوق العمل المدني بعد خدمة طويلة، وأحياناً يبقون في مناطق التطوير مع احتمالات تطوّر منخفضة جداً. وبرأيه يدور الحديث عن قنبلة موقوتة اجتماعياً منوهاً إلى أن الفجوة بين المستوى المقاتل في الميدان وبين المستوى القيادي، التي تتغلغل أيضاً في القيادة بدرجة أقل، تتوسّع نحو الحيّز العام الجماهيري، وهذا ما يؤكده الدعم الواسع للجنود

من الجمهور، كالهجوم على قائد كتيبة "تسابار" الذي حكم بمعاقبة الجندي في حادثة الخليل المذكورة.

كيف تغلق الفجوة؟

يعتقد ميخائيل أنه لا يمكن إغلاق هذه الفجوة من خلال رسائل "تعليمية" كما جرى في ورقة التوجيهات الصادرة عن رئيس هيئة الأركان، وطبعاً ليس من خلال العقاب، الذي يعتبره الجنود والمجتمع وبعض السياسيين، وبحق، أمراً مبالغاً فيه. ويتابع: "لإغلاق هذه الفجوة وتقليصها يجب العمل بطريقة مختلفة كلياً. ليس المستوى العسكري من يقرّر السياسة العامة والوجود العسكري في الضفة الغربية، ولذلك على الجيش أن يدرس كيفية التعامل مع الواقع، الذي تقرّره القيادة السياسية المنتخبة. ويجب أخذ مشاعر الجنود وحاجتهم إلى الدعم الاجتماعي والسياسي بعين الاعتبار، ويجب، بصورة خاصة إعادة دراسة مميزات القيادة العسكرية الميدانية في مستويات متعددة وتقوية القيادة التكتيكية، التي عليها أن تتعامل مع واقع شديد التعقيد في مناطق الاحتكاك".

حرس الحدود

في مستوى التوصيات يقترح ميخائيل أولاً العمل على تقوية قوات "حرس الحدود" التي تتمتع بالخبرة في مختلف الساحات، والتشديد على وجود ضباط لديهم الخبرة يرافقون الجنود في مهماتهم، وإعادة تقييم حركة الجهات المدنية على الحواجز وأبراج الجيش، وتمكين الجنود وتعزيز ميزات الخدمة وتطوير آليات تعويض مهمة توضح الأهمية التي يوليها الجيش والدولة لهذا النوع من الخدمة. هذا بالإضافة إلى أهمية التنوع الديموغرافي للجنود، وضمان وجود توازن أكثر في الوحدات يعكس التنوّع في الوحدات الموجودة بالميدان. برأيه أيضاً، على المستوى القيادي الأعلى أن يكون موجوداً أكثر في الميدان ومناطق الاحتكاك لمعرفة كيفية التعامل مع الحدث، وكي يشعر عن قرب بمعاناة الجنود، ويعرف أزماتهم وطرق علاجها. ويرى كذلك أنه على هذا الوجود أن يكون داعماً للجنود، بحيث تكون المطالبة بسلوك "أكثر أخلاقية ومؤسساتية" منسجمة مع ظروفهم ومشكلاتهم اليومية، وليس كرد على أحداث برزت في الإعلام فقط.

بوتقة الصهر لا تعمل

ويقول الباحث الإسرائيلي، الذي يتجاهل معاناة الفلسطينيين تحت الاحتلال المنافي للأخلاق وللقانون الدولي، إن طبيعة العمل المكثّف للجيش في منطقة الضفة، خصوصاً في المناطق الملأى بوسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، لا تكشف فقط الاحتكاك العنيف والمتصاعد بين الجيش

والمجتمع الفلسطيني المدني، بل أيضاً الصعوبة النظرية والبنيوية للجيش المقاتل و"الفتاك" بحسب وجهة نظر كوخافي، وبين واقع العمل الشرطي. هذا بالإضافة إلى أن هذا الواقع يكشف ضعف بنية الجيش، ومسار استنفاد نموذج التجنيد، وحقيقة أن الجيش لم يعُد "بوتقة الصهر" للمجتمع الإسرائيلي كما كان، إنما نظام يؤبّد ويكرّس الطبقية الاجتماعية التي تحولت إلى طبقية سياسية تعزز الاستقطاب.

تراجع ثقة الجمهور

وبرأيه أيضا هذا كله يضاف إلى احتمالات التوتّر بين المستويين السياسي والعسكري في الظروف الحالية، وهناك شك في أن يعكس سلّم القيم الذي عرضه كوخافي (في سياق أحداث الخليل، خصوصاً سياسة "ضبط النفس" مقابل استخدام القوة) "سلّم القيم" نفسه الموجود لدى المستوى السياسي. ويقول إن تحليل ما جرى من جانب المستوى السياسي سيكون مختلفاً بشكل جوهري عن تحليل المستوى العسكري وبالنتيجة، سيُطالب المستوى السياسي بزيادة الدعم للجنود أو تغيير الأوامر المتبعة، بشكل لا يتوافق مع سلّم القيم المهني للقيادة العسكرية العليا (كطلب تغيير قواعد إطلاق النار مثلاً). والحديث هنا يدور عن وصفة للاحتكاك الذي لا يتوقف، والذي سيصل سريعاً إلى الإعلام ويؤثر في مستوى ثقة الجمهور بالجيش".

وفي هذا السياق، يشدد ميخائيل على التراجع الواضح لثقة الجمهور بالجيش ويضيف، معللاً رؤيته: "صحيح أن الجيش لا يزال يحافظ على مكانته العالية في المجتمع بالمقارنة مع مؤسسات أُخرى، تحديداً بالنسبة إلى ثقة الجمهور بالكنيست والأحزاب، لكن لا شك في أنها تتراجع. لدى الجمهور ثقة عالية بقدرات الجيش وجاهزيته، أمّا في كل ما يتعلق بإدارته كجيش ومنظومة وبتعامله مع الجنود، فإن ثقة الجمهور باتت منخفضة جداً.

ويخلص الباحث الإسرائيلي للقول: "لا يدور الحديث عن نهاية أزمة، فنحن في خضم الأزمة. ومن المهم أن تفهم الحكومة المقبلة ورئيس هيئة الأركان المقبل أحداث الخليل الأخيرة كتحذير، يستدعي البحث من جديد، وسيكون من الجيد البدء به في أقرب وقت ممكن".

القدس العربي، لندن، 2022/12/15

٢٧. "إسرائيل" تتصدع وتتداعى.. بوادر وظواهر

حماد صبح

تطوران كانا محزنين ومضنيين لإسرائيل ، وتتلاحق توابعهما في التأثير البعيد الضرر لكيانها. الأول هو صدمتها وفجيعتها بما كشفه مونديال قطر عن كره الشعب العربي لها من مغربه إلى مشرقه بعد أن أوهمها التطبيع الرسمي مع عدد جديد من الدول العربية بأن الشعب العربي بدأ يتخلى عن كرهه لها ، وقوى وهمها ما سمعته من بعض المواطنين العرب من عبارات الإعجاب بها والرغبة في زيارتها.

مونديال قطر أيقظها فزعة من وهمها الجميل . وكانت صدمتها وخيبتها كبيرتين أن أعلى درجات الكره لها والنفور منها جاءت من الشعب المغربي ممثلا بفريقه أسود الأطلس ومشجعيه في تناقض صارخ جذري مع سياسة النظام المغربي المحتضن لها. وكبرت صدمتها وخيبتها بعد استطلاع رأي بين أن 88 % من الشعب المغربي لا يريدون أي علاقة معها.

والتطور الثاني هو نتيجة الانتخابات الأخيرة التي فاز فيها الليكود بقيادة نتنياهو ، واتجاهه للإتلاف مع الأحزاب الدينية المتطرفة : "العظمة اليهودية " بزعامة بن غفير، و"الصهيونية الدينية" بزعامة سموتريتش، و " نوعم" بزعامة آفي ماعوز . الائتلاف المتشكل أرعب القوى العلمانية واليسارية التي يمثل جبهتها حزب "يوجد مستقبل" بزعامة لبيد ، و"المركز الوطني" بزعامة جانتس، و "إسرائيل بيتنا " بزعامة ليبرمان، وميرتس وحزب العمل، وتخوفت تلك القوى على الجيش وعلى النظام القضائي من تلك الأحزاب الدينية المتطرفة، وتوقعت ترديا في العلاقات مع الفلسطينيين ومع بعض دول التطبيع العربي. ودعا لبيد إلى العصيان المدني ردا على الائتلاف المتطرف ، ودعا جادي آيزنكوت رئيس الأركان السابق إلى خروج مليوني إلى الشوارع رفضا له. وفزع نتنياهو، فتعهد إطفاءً للنار باتباع نهج متوازن بين مصالح الدينيين ومصالح العلمانيين ، وأكد "لن تصبح هذه دولة ذات قانون ديني" إلا أن الاضطراب الذي فجرته الانتخابات ما زال حيا نشطا ، ويحفز قوى عسكرية ومجتمعية على النظر إلى مستقبل إسرائيل بالشك واليأس .

الجنرال في الاحتياط يتسحاق بريك كتب مقالا في موقع "ميدا" قال فيه إن: "الجنود والضباط لم يعودوا مستعدين للخدمة في الجيش لفترة طويلة ، بل قرروا العودة إلى بيوتهم."، وتابعه في رأيه بني جانتس وزير الدفاع، فأكد" شهد الجيش في السنوات الأخيرة انخفاضا متصلا في نسب التجنيد. إنه جيش نصف الشعب". وحدث محزن مضنٍ آخر، وعلامة من علامات تصدع وتداعي إسرائيل هو ظهور حركة جديدة بعد سيئات الانتخابات الأخيرة، هي حركة "نغادر البلاد سوية"، وأحد قادتها

ينيف جورليك الكاره لنتنياهو والمعارض لفرض الدين. وتدعو الحركة مثلما يفصح اسمها إلى مغادرة فلسطين، ويفيدنا أن نهتم بدلالة كلمة "سوية" المستهدفة للجميع.

وتخطط الحركة في مستهل نشاطها لتهجير 10 آلاف مستوطن. عدد يستحق "أن نشد علي يديها" إعجابا بها ورضا عنها متمنين لها القدرة المتواصلة في تهجير المزيد والمزيد. والألف ميل تبدأ بخطوة مثلما يؤمن أهل المثابرة والمصابرة الذين نأمل أن تكون الحركة منهم . وتعهد نتنياهو بالحفاظ على علمانية الدولة أو ليبراليتها لن يصمد مع هذه التشكيلة من القوى الدينية المتطرفة في ائتلافه التي لن يقبل زعماؤها أن يكونوا مسئولين صوريين لا ينفذون شروط انضمامهم لهذا الائتلاف، ونتنياهو متطرف كبير إلا أنه مراوغ مداهن يخشى أن تجلب مجاهرته بتطرفه إلى خلق مشكلات لإسرائيل في المنطقة وفي العالم.

وفي استجابة مبكرة منه للمؤتلفين المتطرفين معه وقع أمس مع 35 عضوا من الائتلاف على اقتراح بإلغاء فك الارتباط في الضفة، وسيسمح هذا الإلغاء للمستوطنين بحرية التنقل فيها وتعزيز الاستيطان. وفي الجملة: إسرائيل تمضي سريعة الخطا نحو كل ما هو خطأ وما هو مهدد لمستقبلها في المنطقة، ولن ينقذها أحد من تدميرها الذاتي لنفسها. أنقذتها أميركا والغرب وبعض العرب من الخطر الخارجي أما الخطر المتفجر في داخلها فلا منقذ لها منه. ونتنياهو الذي أعلن أنه سيجتهد لتعيش إسرائيل مائة عام بزيادة عشرين عاما على دولة الحشمونائيم قد يكتب التاريخ أنه أسهم بدور أساسي في إلحاقها بدولة الحشمونائيم، أي أنه باقٍ من عمرها ستة أعوام. وليس في قدرتنا إلا الدهشة من توقع هنري كيسنجر وست عشرة وكالة استخبارات أميركية لزوال إسرائيل بالهجرة المضادة لا بحرب خارجية. وليس مهما أن كيسنجر حدد في 2012 عشر سنوات لهذا الزوال دون أن تزول بنهايتها. المهم جوهر الوسيلة، وهو الهجرة المضادة يأسا من مستقبل هذا المشروع الذي تأسس على كذبة الأرض الخالية. الإسرائيليون يخربون "بيوتهم" التي اغتصبوها من الفلسطينيين بأيديهم.

رأي اليوم، لندن 2022/12/14

٢٨. تحدّيات وبديل غياب مشروع وطني فلسطيني

أسامة أبو ارشيد

ثمَّة هاجس يساور كثيرين من الناشطين الفلسطينيين في الساحات المختلفة، فلسطينية وعربية ودولية، مفاده كيف لعملنا أن يكون مؤثراً ويحقق المأمول منه إذا لم يكن هناك مشروع وطني فلسطيني واضح المعالم ومتّفق عليه، يضبط البوصلة، وينظم الجهود المبذولة، ويصهرها في بوتقة

واحدة، ويستوعب الإنجازات التي تتراكم ويفيد منها؟ ليس هذا سؤالاً نظريّاً، بل هو حقيقي ومثار في غير ساحة من ساحات النضال من أجل القضية الفلسطينية، أولها في فلسطين المحتلة نفسها، سواء في الضفة الغربية أم في قطاع غزة أم في داخل الأرض المحتلة عام 1948. من ذلك، مثلاً، مشروع التفاوض الذي تمضي به القيادة الرسمية الفلسطينية من دون إجماع وطني أو فصائلي، ومن دون ثوابت وضوابط وأهداف واضحة، بل وحتى من دون كفاءة سياسية وتفاوضية. في المقابل، هناك مقاومة باسلة، لكنها من دون عمق سياسي حقيقي قادر على توظيف إنجازاتها. أما في فلسطين المحتلة عام 1948، أين يتمتع الفلسطينيون بالجنسية الإسرائيلية، فلا زال الخلاف حول المشاركة في انتخابات الكنيست الإسرائيلي، مثلاً، قائماً، بل إن قوى سياسية فلسطينية مضت أبعد ذلك في توفير شبكة أمان لحكومة يمينية، ويبدو أن هذا الأمر قد يتكرّر.

كما سبق القول، هذا الهاجس ليس حبيس ساحة واحدة، بل يشمل ساحات العمل الفلسطيني كلها، بما في ذلك الساحة الأميركية التي أنشط فيها. وكثيراً ما تجده يعبر عن نفسه خلال النقاشات التي تجرى حول آليات وأساليب معينة يرى فيها أصحابها كشفاً وتعرية للأبرتهايد والإجرام الإسرائيلي، وتعزيزاً للسردية الفلسطينية وعدالتها. من ذلك مثلاً، أننا عندما نضغط، كمواطنين أميركيين، من أجل وقف المعونات العسكرية الأميركية لإسرائيل، أو على الأقل رهنها بوقف خرقها المعايير والقوانين الإنسانية والدولية بحق الشعب الفلسطيني، يخرج من يقول: وماذا عن السلطة الفلسطينية و"التنسيق" الأمني الذي تقوم به مع الاحتلال الإسرائيلي؟ منطق هؤلاء، وهو مصيب، أن السلطة الفلسطينية تحولت إلى إحدى أهم وسائل الإخضاع الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني وتأبيد احتلاله، وأجهزتها الأمنية، من حيث النشأة والتكوين، قامت كي تكون تبعاً لنظيراتها الإسرائيلية، والولايات المتحدة تقوم بتدريبها وتجهيزها وتمويلها ما دامت تقوم بالدور المرسوم لها. أيضاً، أحياناً يكون الجهد مصبوباً على بناء كتلة سياسية يؤمل أن يكون في مقدورها الضغط مستقبلاً على صناع القرار الأميركي لاحترام قرارات "الشرعية الدولية" في ما يتعلق بالقدس المحتلة أو الاستيطان مثلاً. حينها، يكون السؤال: وماذا لو نجحنا في تحقيق ذلك يوماً ما، هل ستقبل قوى المقاومة الفلسطينية باعتراف أميركي بـ"القدس الشرقية" عاصمة لدولة فلسطين في الضفة الغربية وقطاع غزة، من دون بقية فلسطين التاريخية؟

هذه مجرّد أمثلة لا يمكن اختزال المعضلة الفلسطينية فيها، خصوصاً أن الحديث عن إعادة بناء المشروع الوطني الفلسطيني، على أرضية التوافق، يبدو، للأسف، وكأنه من أنواع الترف الفكري أو السياسي في هذه المرحلة. أمام هذا الواقع المرُّ، ما هو الحل؟ أنعطّل جهودنا، في كل ساحات وجودنا، في انتظار صياغة مشروع وطني فلسطيني شامل ومتكامل، قد يأتي أو لا يأتي؟ أم نستمر

بعملنا، كلّ في ساحته وصعيده، حتى في غياب مرجعية وطنية عليا، تضبط النشاط، وتؤطر المبادئ والثوابت الاستراتيجية التي لا تنازل عنها، والحدود الدنيا التي يمكن القبول بها تكتيكياً؟

لا أزعم أني أملك إجابة جامعة مانعة، ولكني أريد أن أتحدّث من وحي خبرتي المتواضعة لصالح القضية الفلسطينية في الولايات المتحدة. ثمَّة أوليتان مهمتان هنا. الأولى، أن المشروع الكولونيالي الإحلالي الصهيوني في فلسطين هو امتداد للمشروع الكولونيالي الغربي العنيف لا ينفك عنه أبداً، وهو يهدف إلى إبقاء المنطقة العربية ممزّقة وضعيفة ومستنزفة. الثانية، أن المشروع الصهيوني في فلسطين، وكما أنه متعدّد المستويات، إنسانياً، دينياً، تاريخياً، استراتيجياً، فكرياً، حقوقياً، سياسياً، قانونياً، إعلامياً... إلخ، فإنه، أيضاً، متعدّد الساحات، ولا يقتصر ذلك على الوجود اليهودي الصهيوني في دول وقارات شتى فحسب. بمعنى أنه لولا الدعم الغربي الذي تجده إسرائيل، وخصوصاً من الولايات المتحدة، والتواطؤ أو الضعف الدولي حيال عدوانها، لما كانت قادرة على الاستمرار. وكانت الحركة الصهيونية أدركت، منذ مرحلة مبكرة من عمرها، أنها بحاجة إلى أن تكون حاضرة ومتغلغلة في ساحات دولية كثيرة لحماية مشروعها العدواني في فلسطين، وهي لا زالت وفية لهذا المنطق. ولذلك نرى المساعي الإسرائيلية الحثيثة لتوسعة نفوذها وتغلغلها ما وراء العمقين، الأميركي الشمالي والأوروبي، كما في أفريقيا وآسيا، وتحديداً الصين، وبين دول أميركا الوسطى واللاتينية، وكذلك في المحيطين العربي والإسلامي.

انطلاقاً من تلكما الأوليتين، نجح المشروع الصهيوني في إرهاق المقاومة الفلسطينية والعربية، إذ إنه ليس محصوراً في فلسطين التاريخية ولا المنطقة فحسب، وهو قطعاً لن يُهزم بالضربة القاضية فيهما، إلا إذا استوعبنا تشعباته الكثيرة التي تمده بأسباب الحياة. ومن ثمَّ يكون الحلّ في العمل على التصدّي له في كل الساحات الممكنة، وفي مقدمتها الأكثر أهمية بالنسبة لوجوده واستمراره وازدهاره، وتحديداً في أميركا الشمالية وأوروبا. هذا يتطلب، أيضاً، تنويع مستويات الصراع معه وأدواته، حسب متطلبات كل ساحة ومعطياتها وحقائقها ومحدوديتها، وأفقها كذلك. بمعنى، المطلوب إرهاق المشروع الصهيوني واستنزافه بتكثير مستويات الصراع وجبهاته والمواجهة معه ومحاولة حصاره، فاتهامه بأنه نظام أبرتهايد، مثلاً، ونزع الشرعية الأخلاقية عنه دولياً، لا يقلان أهمية عن صمود الفلسطيني على أرضه. والسعي إلى تقليص حجم نفوذه في دول الغرب يجعله مضطرّاً لمضاعفة جهوده وتوجيه مزيد من إمكاناته للدفاع عن ذلك النفوذ، وهو لا شك سيكون على حساب توسعته وتعزيزه.

أفهم أن ما سبق ليس بديلاً عن صياغة مشروع وطني فلسطيني شامل ومتكامل، يوظف إمكانات الفلسطينيين وحلفائهم في كل مكان. لكن، في ظل غياب تلك الفرصة، على الأقل راهناً، فإن كل ساحة ينبغي أن تنهض بدورها، ضمن رؤية واضحة، مدركة معطياتها وخصوصياتها وفضاء

إمكانها، لمشاغلة المشروع الصهيوني على جبهة محدّدة، واضطراره إلى الدفاع عن ثغوره التي ظنّها محصّنة، وهو ما سيرهقه ويستنزفه مع الوقت ويضعضع جدرانه، وقد يقود إلى انهياره تحت وطأتي المقاومة الداخلية له، والضغط الخارجي عليه. إذا استوعبنا هذه المعطيات، فلا يُستبعد أن ينشأ إطار وطني فلسطيني جَمعِي يدمج عمل كل الساحات والمستويات المختلفة والمتعددة، ويصهره في مشروع وطني فلسطيني متماسك، حتى ولو اختارت القيادة الرسمية أن تبقى على هامشه.

العربي الجديد، لندن، 2022/12/16

٢٩. الحلف الروسي– الإيراني.. منعطف في نظام القوى العالمي

رون بن يشاي

في نهاية الأسبوع الماضي نشر الناطق بلسان مجلس الأمن القومي الأميركي تفاصيل مقلقة تتعلق بالتعاون الأمني الذي يزداد توطداً بين روسيا وإيران. الأرقام التي قدمها جون كيربي لشبكة بي بي سي البريطانية وشبكة أن بي سي الأميركية بشأن ما سمّاه مسؤولين رفيعي المستوى في الكونغرس «التعاون الدفاعي الكامل» بين إيران وروسيا تثير مخاوف المعسكر الغربي – الديمقراطي كله، وبالأساس إسرائيل.

وفي الواقع، إن ما يجري هو منعطف في نظام القوى العالمي. لقد انضمت إيران إلى المعسكر المعادي للغرب، والمؤلف من أعضاء كبار، بينهم الصين وروسيا، وهي تستفيد من ذلك. وتقوم روسيا والصين بمساعدتها على بيع نفطها وتحقيق أرباح عبر الالتفاف على العقوبات الأميركية، كما تعطل روسيا أي قرار ضد إيران في الأمم المتحدة. لكن هذا ليس سوى جزء صغير.

يقدّرون في الغرب وإسرائيل، بمعقولية كبيرة، أن روسيا ستساعد إيران في المستقبل على الحصول وعلى إنتاج قدرات لجمع معلومات استخباراتية من الفضاء، ومن الأرض. مثلاً من خلال إطلاق أقمار إيرانية اصطناعية، تجسّسية وللتصوير، بوساطة صواريخ روسية الصنع. أيضاً تتخوف مصادر استخباراتية غربية مؤخراً من أن يأمر بوتين، اليائس بسبب الهزائم العسكرية لجيشه في أوكرانيا والخائف على بقائه السياسي، علماءه بمساعدة البرنامج النووي العسكري الإيراني. في مواجهة هؤلاء الذين يطرحون مثل هذه الإمكانية، يوجد خبراء يدّعون أنه لا يمكن لأيّ روسي عاقل قبول دولة إسلامية نووية متطرفة على الحدود الجنوبية لـ«روسيا الأم». علاوة على ذلك، ما الذي سيحدث لو سقط النظام الحالي في إيران وحلّ محله نظام موالٍ للغرب؟

في هذه الأثناء، المشكلة المباشرة للغرب وإسرائيل، والناجمة عن الحلف الروسي – الإيراني الذي يتوطد بسرعة، هي التعاون في مجال الأبحاث والتطوير والإنتاج الصناعي. ما من شك لدى أحد

أنه، عاجلاً أم آجلاً، ليس الأوكرانيون وحدهم مَن سيتعرفون على المنتوجات الدقيقة والفتاكة للتعاون التكنولوجي – العسكري بين إيران وروسيا، بل نحن أيضاً وسائر دول الشرق الأوسط؛ ومستقبلاً أيضاً ربما دول «الناتو». ومن الممكن التقدير منذ الآن، بثقة، أن السلاح المطور الذي ستُنتجه إيران بالتعاون مع الروس ستزود به وكلاءها في لبنان واليمن والعراق وفنزويلا.

يدّعي الأوكرانيون أنهم يُسقطون 10 من كل 15 مسيّرة هجومية من إنتاج إيراني، ومن المعلومات التي تصل إلى الغرب، يمكن معرفة أن الروس ليسوا راضين تماماً عن النوعية التكنولوجية للمسيّرات التي تزودهم بها طهران. لكن عملياً، الزبائن في روسيا راضون؛ فهم ينجحون، بوساطة المسيّرات الإيرانية الانتحارية، في حرمان المواطنين الأوكرانيين من الحصول على الكهرباء، ويدركون أن التعاون مع الإيرانيين يمكن أن يقدم لهم حلاً سريعاً لإحدى أكبر العقبات التي يواجهونها في الحرب في أوكرانيا – النقص الكبير في السلاح الدقيق، وعجز الصناعة العسكرية الروسية عن تجاوُز هذه المشكلة بقواها الذاتية.

هذا هو السبب الذي دفع روسيا إلى الطلب من إيران الحصول على رخصة لإنتاج المسيّرات الإيرانية في أراضيها، وقد أعطاها الإيرانيون الرخصة من دون تردد، ليس فقط بسبب المقابل المادي، بل أيضاً لأن للمهندسين والعلماء الروس قدرة كبيرة على تحسين مدى ودقة المسيّرات الإيرانية وقدرتها التدميرية (بحسب التقارير، هي تقليد للمسيّرات الإسرائيلية من طراز «هاربي»). ويمكن جداً التقدير أن التحسينات التي سيقوم بها الروس ستنتقل إلى الإيرانيين. وستكون النتيجة النهائية مسيّرات وصواريخ محسّنة من كل الأنواع، ومتوفرة لدى «حزب الله» في لبنان والميليشيات الشيعية في العراق وسورية واليمن.

لكن التعاون لا يتوقف عند هذا الحد. في استطاعة روسيا مساعدة إيران في مجال المسيّرات، وأيضاً في مجال الصواريخ، من خلال تزويدها بمكونات تكنولوجية حساسة، من الصعب على إيران شراؤها من الغرب بسبب العقوبات المفروضة عليها. كما في استطاعة الروس جعل المسيّرات الإيرانية أكثر تحصيناً ضد التشويش وأكثر دقة، باستخدام شبكة الأقمار الصناعية الروسية «غلوناس»، بالإضافة إلى شبكة الأقمار الصناعية الغربية GPS التي يستخدمها الإيرانيون اليوم.

ينطبق هذا على الصواريخ والقذائف القصيرة والمتوسطة المدى التي تعهد الإيرانيون، على ما يبدو، تزويد سورية بالمئات منها. ليس من المعقول أن يطلب الروس من الإيرانيين الإذن لإنتاج صواريخ من طراز «فاتح 110»، أو «ذو الفقار»، التي تنتجها إيران في معامل الصناعة العسكرية الروسية. لكنهم يستخدمون هذه الصواريخ في أوكرانيا ويتشاركون مع الإيرانيين في الدروس التي تعلموها، وهؤلاء سيحسّنون دقة وفتك هذه الصواريخ.

لا ينطبق هذا فقط على العتاد الجوي، بل أيضاً على السلاح البري، مثل الصواريخ المضادة للدبابات وقذائف المدفعية الدقيقة. من المعروف أن الروس استولوا على صواريخ «جافلين» ضد الدبابات التي زوّد الأميركيون أوكرانيا بها، ونقلوها إلى إيران. وتُعتبر صواريخ الكتف هذه الأكثر تقدماً في العالم. وهي تسمح بمهاجمة الدبابات من فوق وضرب برج الدبابة، وهو الأكثر عرضة للإصابة فيها. هذه التكنولوجيا سمحت للمقاتلين الأوكرانيين بالعمل بصورة منفردة، أو عبر طواقم صغيرة، لتدمير دبابات ومدرعات الجيش الروسي. الصواريخ الروسية المضادة للدبابات الأكثر تطوراً ليس لديها هذه القدرة على الإصابة من الأعلى.

الآن، في إمكان الإيرانيين تطوير صواريخ الناتو من طراز «جافلين»، بوساطة الهندسة العكسية، ووضعُها في استخدام حزب الله في لبنان والجهاد الإسلامي و»حماس» في قطاع غزة، عاجلاً أم آجلاً. لدى قوات الجيش الإسرائيلي وسائل دفاعية جديدة ضد الصواريخ المضادة للدبابات– مثل منظومة «السترة الواقية» و»القبضة الحديدية» اللتين تمنحان دفاعاً فعالاً جيداً للدبابات والمدرعات وناقلات الجنود وغيرها. لكن حصول الجيوش «الإرهابية» في الشمال والجنوب على صواريخ مشابهة، عملانياً، لصواريخ «جافلين» ضد الدبابات، يشكل تحدياً بالنسبة إلينا.

ثمة مجال جديد بدأت روسيا بمساعدة الإيرانيين فيه، هو إعادة بناء القوات الجوية الإيرانية. فبسبب العقوبات الأميركية والدولية، لا يستطيع سلاح الجو الإيراني شراء سلاح جديد، وهو مضطر إلى استخدام طائرات حربية وطوافات أميركية وروسية قديمة تعود إلى السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي. ولذا، فهو لا يشكل تهديداً أو عقبة في مواجهة سلاح جو عصري يمكنه مهاجمة أهداف إيرانية جواً عندما يشاء....

الحلف الإيراني – الروسي يمكن أن يثمر تهديداً خطِراً لإسرائيل. ومع غرق الجيش الروسي في الوحل الأوكراني، والخوف على بقائه السياسي، يصبح بوتين اليائس أكثر اعتماداً على الإيرانيين، ونتيجة ذلك، فإنه يمكن أن يطلب من إسرائيل الحد من هجماتها الوقائية التي تقوم بها ضمن إطار المعركة بين الحروب ضد تمركُز الإيرانيين ووكلائهم، وضد «برنامج الصواريخ الدقيقة» الإيراني في سورية.

ومع كل السيئات والمخاطر التي ينطوي عليها الحلف الروسي – الإيراني بالنسبة إلى إسرائيل، فإنه أيضاً يمنح إسرائيل بعض الحسنات: أولاً – الحلف غير المقدس بين طهران وموسكو، الذي ساعد الروس على تجميد المواطنين الأوكرانيين من البرد، دفع بأغلبية الدول التي تنتمي إلى الغرب الديمقراطي إلى الإدراك أن إيران هي تهديد حقيقي وملموس وخطر على السلام العالمي، ولا تشكل

فقط تهديداً للاستقرار في الشرق الأوسط، ولوجود إسرائيل. كل هذا بينما القدرات العسكرية الإيرانية هي قدرات تقليدية، ويمكن أن نقدّر ماذا سيجري عندما تحصل إيران على سلاح نووي.

في جميع الأحوال، يتعين على إسرائيل أن تتابع على الدوام، وعن قرب، ما يجري على المحور الروسي – الإيراني، وأن تستعد، سياسياً ودبلوماسياً وعسكرياً، لمواجهة تطورات غير مرغوب فيها، وأيضاً استغلال الفرص عندما تسنح.

«يديعوت»

الأيام، رام الله، 2022/12/16

٣٠. كاريكاتير:

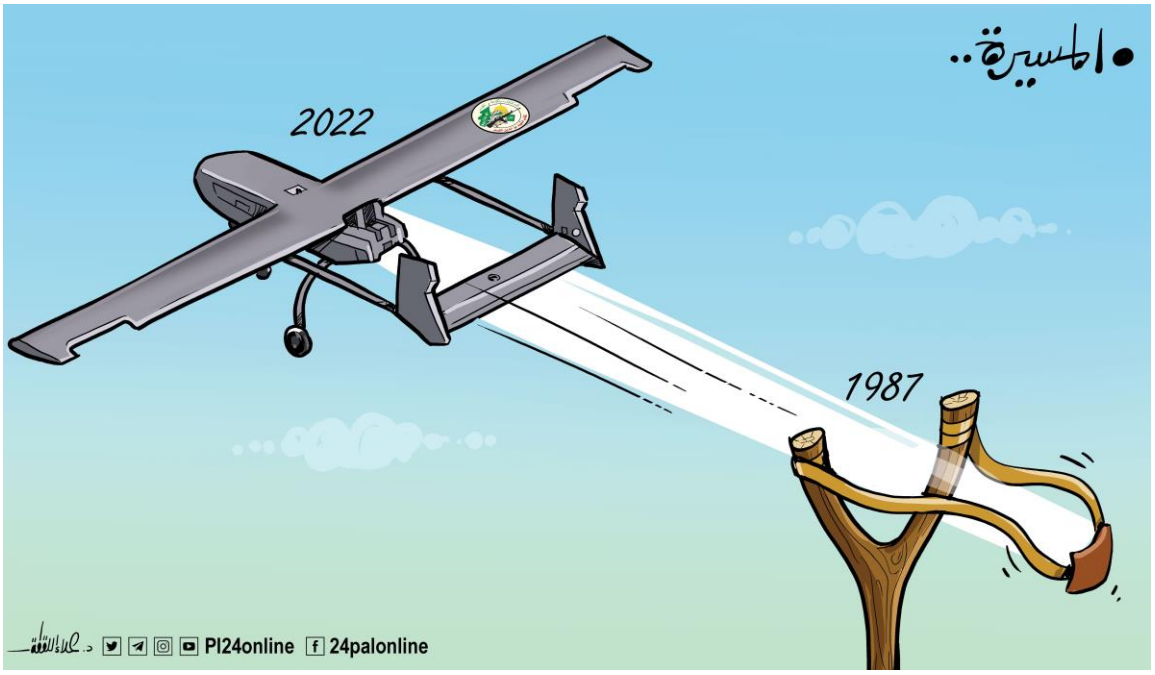

فلسطين أون لاين، 2022/12/15